جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم اللغة العربية

تمظهرات النسق الأيديولوجي في الخطاب السردي

مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ اختياراً

رسالة تقدمت بها الطالبة
براء عبد الحسين مكلف

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
أ.د. مولـــــود محمـــد زايـــد

1443هـ 2022م

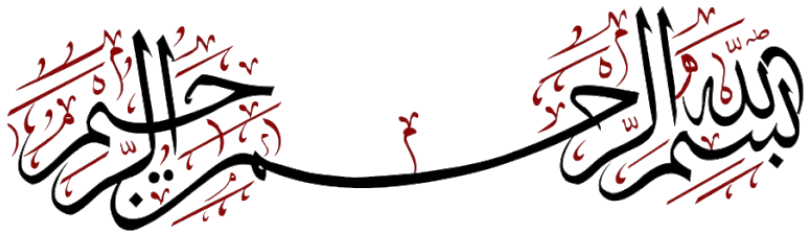

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة النمل: الآية19)

الإهـــــداء...

إلى قدوتي الأولى ، ونبراسي الذي ينير دربي ، إلى من إعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود ، إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به .....أبـــي العزيز

إلى من كلّلتني دعواتها بالتوفيق ، إلى إليد الطاهرة التي ازالت من أمامي أشواك الطريق ، إلى التي لا تفيها الكلمات بالشكر ، إلى من ركع كل العطاء أمام قدميها ، إلى التي لا نرى الأمل إلا من عينيها .....أمـــي الحبيبة

إلى الشموع التي تنير لي الطريق ، إلى قوتي وسندي وملاذي .....إخوتـــي

إلى الجوهرة المضيئة والدرة المصونة والؤلؤة المكنونة .....أختـــي ...

لهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

براء عبدالحسين

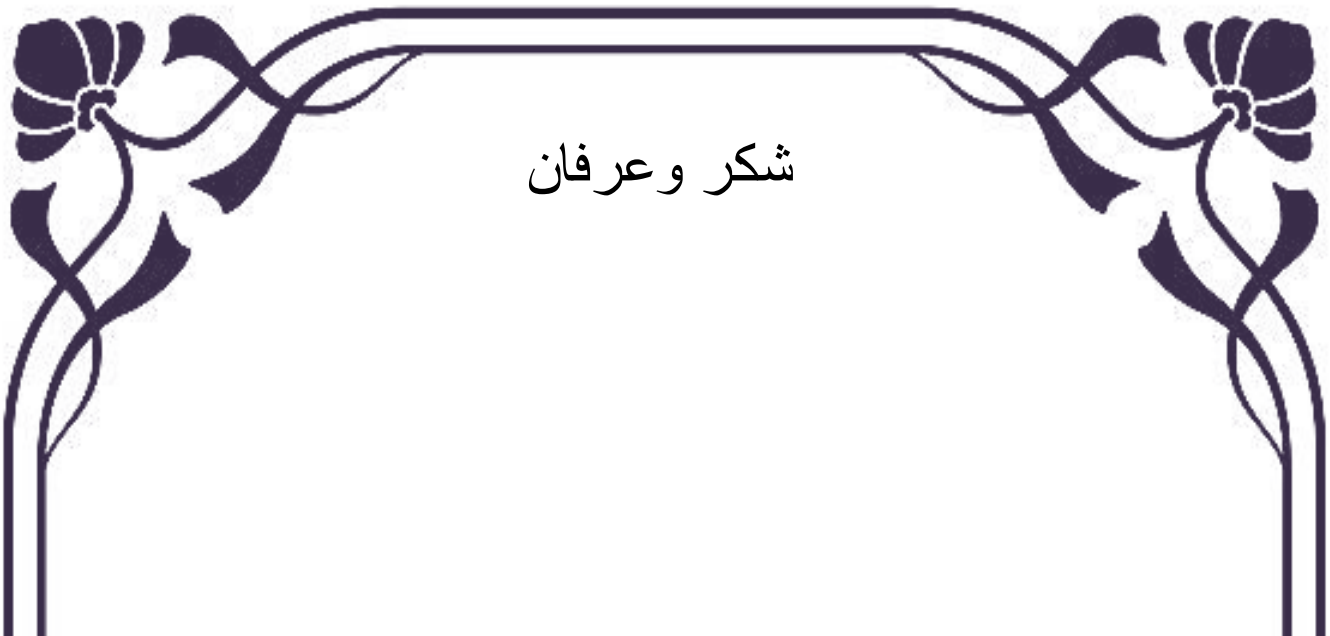

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي انعم عليَّ بفضله ونعمه، الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذهِ الدراسة، فله الشكر وله الحمد .

كما اتقدم بعظيم الشكر والامتنان للأستاذ المشرف أ.د. مولود محمد زايد على توجيهاته ونصائحه التي فتحت لي أفاقاً لم اعهدها، وعلى الثقة التي منحي إيَّاها ، وصبره عليَّ مدة إنجاز هذا البحث فقد كان بحق نعم المشرف ونعم الأستاذ . فجاد عليَّ بتوجيهاته وملاحظاته العلمية القيمة، التي قومت الرسالة حتى استوت على سُوقها ، فكان شديد الحرص، وافر العطاء والمحبة، كبير القلب والروح. جزاه الله عني ما يُجزي به محسناً عن إحسانه.

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى عمادة كلية التربية / جامعة ميسان ، وإلى قسم اللغة العربية مُمثلاً بالسيد رئيس القسم والمقرر وأعضاء الهيئة التدريسية الأفاضل الذين تتلمذت على ايديهم وتعهدوني بعلمهم الجم وخُلقهم النبيل .

والشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الكريمة على تفضلهم بمناقشة هذه العمل وتقويمه..

براءعبدالحسين

إقرار المشـــرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(تمظهرات النسق الأيديولوجي فـي الخطـاب السـردي مجموعـة (دنيـا **الله**) لنجيـب محفـوظ اختيـاراً) التـي

قدمتها طالبة الماجستير(براء عبدالحسين مكلف) قد اعدت بإشرافي في **كليـة التربيـة – جامعـة ميسـان، قسـم اللغـة العربيـة**، وهـي جـزء مـن متطلبات نيل شهادة الماجستير اللغة العربية وآدابها.

التوقيع

الاسم : أ.د .مولـــــــود محمد زايـــــد

التاريخ : / /2020م

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم :م.د محمد مهدي حسين

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / 2022م

إقرار المقوم العلمي

أشـهد أنّـي قرأتُ الرسالة الموسومة بـ(تمظهرات النسق الأيديولوجي فـي الخطـاب السـردي مجموعـة (دنيـا **الله**) لنجيـب محفـوظ اختيـاراً) التـي

تقدّمت بها طالبة الماجستير(براء عبد الحسين مكلف) إلى كلية التربية– جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في(اللغة العربية وآدابها)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: / / 2022م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا ، اطلعنا على هذهِ الرسالة الموسومة بـ(تمظهرات النسق الأيديولوجي في الخطاب السردي مجموعة (دنيا الله) لنجيب محفوظ اختياراً) وقد ناقشنا الطالبة(براء عبد الحسين

مكلف) في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ).

التوقيع :
اللقب والاسم :أ.د خالد محمد صالح زايد
التاريخ: / / 2022
رئيس اللجنة

التوقيع :
اللقب والاسم: أ.د مولود محمد
التاريخ : / / 2022
عضواً ومشرفاً

التوقيع :
اللقب والاسم: أ. د رائدة مهدي جابر
التاريخ : / / 2022
عضواً

التوقيع :
اللقب والاسم:أ.م.د علي عبدالرحيم كريم
التاريخ : / / 2022
عضواً

صدقت من مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:
أ.د. هاشـــم داخـــل حســـين
عميد كلية التربية
/ / 2022

فهرست المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	أ-هـ
التمهيد: النص السردي ومضمراته الأيديولوجية	8-1
أولاً – مفهوم الأيديولوجيا	4-2
ثانياً- علاقة الأيديولوجيا بالادب	6-5

الموضـــوع	الصفحة
ثالثاً - علاقة الأيديولوجيا بالرواية	8-7
الفصل الأول **الأنساق الأيديولوجية في مجموعة (دنيا الله)**	
مدخل	11-10
النسق في اللغة	12
النسق في الاصطلاح	17-12
المبحث الأول: الأنساق الدينية في مجموعة (دنيا **الله**)	36-18
اولاً: البعد الجبري للإنسان	25-18
ثانياً: البعد التفويضي للإنسان.	30-25
ثالثاً: عبثية الاقدار.	34-30
رابعاً: إفراغ القيمة الدينية	36-35
المبحث الثاني : الأنساق الاجتماعية في مجموعة (دنيا **الله**)	52-37
أولاً: البنية الطبقية	44-41
ثانياً : بنية الانقطاع	47-44
ثالثاً- المـــــــــــرأة هامشـــــــــــاً	52-47
المبحث الثالث: الأنساق السياسية في مجموعة (دنيا **الله**)	58-52
الفصل الثاني **الأنساق البنائية في مجموعة (دنيا الله)**	
مدخل	60
المبحث الأول : البناء الخارجي (العتبات)	90-61
العتبات في اللغة	61
العتبات في الاصطلاح	63-61

الصفحة	الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع
66-63	العتبات في المنظور النقدي العربي
68-66	العتبات في المنظور النقدي الغربي
90 -69	اقسام العتبات
76 -69	أولا : العتبات الخارجية
72-69	أ- عتبة الغلاف
76-72	ب-عتبة العنوان
90-77	ثانياً- العتبات الداخلية
83-77	أ-العناوين الداخلية (الفرعية)
90-84	ب- عتبة الاستهلال
113-91	المبحث الثاني : البناء الداخلي (التضـــــــــــاد)
91	التضـــاد فـــي اللغـــــة
92-91	التضاد في الاصطلاح
94-92	التضاد في الدراسات النقدية القديمة
98-94	التضاد في الدراسات النقدية الحديثة
113-98	اهم هذه الثنائيات
105-98	أولاً- ثنائية الحياة والموت
-105 108	ثانياً- ثنائية الفرد والجماعة
-108 111	ثالثاً- ثنائية الفرد والسلطة
-111 113	رابعاً- ثنائية الحلم والواقع

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الثالث العنف الرمزي و تمثلاته الأيديولوجية في مجموعة (دنيا الله)	
المبحث الأول : أيديولوجيا العنف الرمزي :إطار نظري	-115 126
العنف في اللغة	115
العنف في الاصطلاح	-116 117
الرمز في اللغة	117
الرمز في الأصطلاح	-117 121
العنف الرمزي	-121 126
المبحث الثاني: تجليات العنف الرمزي في فرض الإنموذج	-127 138
أولاً - البعد السياسي	-130 132
ثانياً - البعد الاجتماعي	-132 135
ثالثاً – البعـــــــد الدينـــــــي	-135 136
رابعاً - البعـــــــد السلطـــــوي	-137 138
المبحث الثالث: أيديولوجيا العنـــف اللغـــــــوي	-139 151
أولاً - العنف الرمزي اللغوي والأيهام بالحتمية الاقطاعية. في قصة (الجبّار)	-140

الموضــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
	143
ثانياً - العنف الرمزي اللغوي وتهويل الادارة المتسلطة. في قصة (كلمة في الليل)	-143 146
ثالثاً - العنف الرمزي اللغوي والخضوع لسلطة الدولة في قصة (مندوب فوق العادة)	-147 148
رابعاً - العنف الرمزي اللغوي وتلميع صورة الثراء في قصة (صورة قديمة)	-148 151
الخاتمة والنتائج	-152 156
المصادر والمراجع	-157 173
الملخص الانكليزي	A–B

المُقـــــدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدمـــــــــــــة

الحمدُ لله رب العالمين . وصلاتهُ وسلامهُ على أشرفِ الانبياءِ والمرسلين. محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

إما بعد..

لا شك أنَّ لنجيب محفوظ مكانة كبيرة بين الأدباء العرب في العصر الحديث. بل ادباء العالم ايضاً خاصة بعد نيله لجائزة نوبل للآداب عن ثلاثيته المعروفة. بما امتاز به من غزارة الإنتاج وعمق الرؤيا وحرفية عالية في بناء نصوصه السردية سواء على مستوى رواياته أم على مستوى قصصه القصيرة وعلى امتداد مراحل نضجه الفني ابتداء من المرحلة التاريخية ومروراً بالمرحلة الواقعية وانتهاء بالمرحلة الرمزية الصوفية، وهي المراحل التي شملت جميع رواياته و مجاميعه القصيرة التي استطاع من خلالها ان يرسم نماذج حقيقية ودقيقة للمجتمع المصري بمختلف تفاصيله وحيثياته من أمكنة وشخصيات سردية وأحداث تكاد تكون صورة الواقع المصري وهو في رسمه لحركية هذه النماذج داخل تفاصيل البنية السردية للنص الروائي والقصصي لا يكتفي بصياغة الجانب الدلالي من هذه النماذج ودورها في تشكيل الدلالة الكلية للنص، وانما نجده يضع القارئ أمام البعد الأيديولوجي الذي يختفي وراء تمثلات شخصية ما أو حدث ما أو ذكر لتفصيل من تفاصيل نصه، ذلك ان العلاقة بين البعد الأيديولوجي وبين النص السردي علاقة وطيدة و متشابكة نابعة من طبيعة النص السردي وحريته الحركية العالية وقدرته الدقيقة على نقل الواقع ووصف حركة الشخصيات داخل الحبكة الروائية القصصية.

ومن خلال هذه الحركة وما تبثه الشخصيات وما يصدر عنها من افعال واقوال يستطيع المؤلف ان يطرح الجانب الأيديولوجي من الحبكة سواءً كان طرحا مباشراً يتبناه المؤلف نفسه أم كان طرحاً مستوحى إشارياً من حركة الشخصيات وسير الاحداث ووصف الأمكنة وغير ذلك داخل العمل السردي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة في الأنساق الأيديولوجية وآليات تمظهرها داخل النص السردي عبر انتقاء انموذجٍ سرديٍ للتطبيق يتمثل في مجموعة(دنيا الله) لنجيب محفوظ والتي

تعد من أهم مجاميعه القصصية لما اشتملت عليه من معالجات فكرية واجتماعية وسياسية وغير ذلك استطاع نجيب محفوظ ان يجسدها فنياً من خلال ما يتمظهر من أنساق ايديولوجية تبوح بها حركة الشخصيات ونمو الاحداث داخل قصص هذه المجموعة.

وهذا ما ذكرته المجلة الاكاديمية السويدية التي منحت جائزة نوبل في الآداب عام 1988م لنجيب محفوظ، إذ اكدت أن هذه المجموعة القصصية تنطوي على معالجة فنية بالغة القوة للقضايا الوجودية.

وفي ضوء ذلك تشكلت أهمية هذه الدراسة التي ترمي الى رصد هذه الأنساق الأيديولوجية وتمظهراتها داخل البنية السردية في قصص هذه المجموعة ومحاولة كشفها وتحليلها وبيان دورها وتأثيرها في بنية النص القصصي نفسه.

وقد جاءت الدرسة مقسمة على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد تناولت فيه الباحثة (النص السردي ومضمراته الأيديولوجية) و تضمن مفهوم الأيديولوجيا وكذلك بيان العلاقة بين الأيديولوجيا والأدب والأيديولوجيا والرواية. ومحاولة بيان العلاقات المتداخلة بين الأيديولوجيا وبين الرواية في مسارها التشكلي ومدى تأثير البعد الأيديولوجي في ملامح العناصر السردية للنص الروائي.

وجاء الفصل الأول يحمل عنوان(الأنساق الأيديولوجية في مجموعة دنيا الله)، مقسماً على ثلاثة مباحث تناول الأول منها(الأنساق الدينية في مجموعة دنيا الله)، واهتم المبحث الثاني بـ(الأنساق الاجتماعية في مجموعة دنيا الله) اما المبحث الثالث فحمل عنوان (الأنساق السياسية في مجموعة دنيا الله).

وكان الفصل الثاني بعنوان(الأنساق البنائية في مجموعة دنيا الله) عبر مبحثين حمل الأول عنوان(البناء الخارجي/ العتبات). وحمل المبحث الثاني عنوان (البناء الداخلي/ التضاد).

اما الفصل الثالث فقد تخصص في متابعة موضوعة(العنف الرمزي وتمثلاته الأيديولوجية في مجموعة دنيا الله). فجاء على ثلاثة مباحث الأول منها تناول الاطار

النظري لموضوعة العنف الرمزي وتناول المبحث الثاني(تجليات العنف الرمزي في فرض الإنموذج).اما المبحث الثالث فقد اختص بمتابعة(أيديولوجيا العنف اللغوي).

ثم خُتِمَتْ الدراسة بسرد لأهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة مع قائمة للمصادر والمراجع المستعان بها في البحث والدراسة لهذا الموضوع.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة في إتمام هذه الدراسة، كون الدراسة تتناول مجموعة قصصية واحدة ومحاولة تطبيق مفردات خطة البحث على قصص هذه المجموعة مما يوقع البحث في ضائقة تكرار النماذج المدروسة وهو ماحاولت الباحثة تجنبه قدر الأمكان إلا في المواطن التي تختلف فيها زوايا النظر ومداخل التحليل للنموذج المدروس.

وفيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فقد استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي التحليلي عبر وصف الظاهرة السردية وتحليلها، مع الاتكاء على موجهات المنهج البنيوي في الفصل الثاني خاصة عبر تحليل البنية ببعديها الخارجي والداخلي. فضلاً عن ما منحه المنهج السيميائي من معالجات قراءية اضاءت بعض فقرات الرسالة.

وقد رافقت الباحثة في مسارب دراستها بعض المصادر المهمة التي استعانت بها في اتمام بحثها. لعل أهمها :

- الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي ، دراسة سوسيوبنائية في روايات عبد الحميد هدوقة، عمرو عيلان، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الطبعة الأولى ، 2001م.
- النقد الروائي والأيديولوجيا، من سوسيولوجيا الرواية الى النص السردي ، د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى ،1990م.
- الله في رحلة نجيب محفوظ الرمزية، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1998م.
- مدخل الى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، عبد الرزاق بلال ، تقديم: ادريس نقوري، مكتبة الأدب المغربي، أفريقيا الشرق، المغرب ، 2000م.

- عتبات جيرار جينيت(من النص الى المناص) عبد الحق بلعباد ، تقديم : سعيد علوش ، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى 2008م.
- من الرمز الى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية ، أ.د. علي أسعد وطفة ، بحوث ودراسات كلية التربية، جامعة الكويت، العدد104 ، شتاء 2009م.

وان كان لابد من كلمة شكر وامتنان فإني أتوجه بالشكر كله لاستاذي المشرف الاستاذ الدكتور(مولود محمد زايد) الذي كان لملاحظاته القيمة ومتابعته الكريمة الأثر الكبير في اتمام هذه الدراسة منذ أن اقترح علي العنوان والى أَن قامت الدراسة على سوقها فله مني كل الشكر والثناء وجزاه الله عني أفضل الجزاء.

ختاماً أسال الله ان يتقبل مني هذا الجهد المتواضع الذي لايخلو قطعاً من النقص الذي جبلت عليه الطبيعة الإنسانية حيث استأثر الله جل وعلا بالكمال لنفسه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الباحثة

التمهيد

النص السردي ومضمراته الأيديولوجية

التمهيد
النص السردي ومضمراته الأيديولوجية

أولاً- مفهوم الأيديولوجيا:

تعد الأيديولوجيا من أكثر المفاهيم تعقيداً في الساحة الفكرية ، فالمصطلح " ظل محفوفاً بالغموض وعدم الاستقرار، في صيغة مفهومية واحدة ، تحدد وتضبط إطاره المعرفي، وتصنفه ضمن مستوى ثابت" [1].

وقد ظهر مصطلح الأيديولوجية " لأول مرة في مذكرة قدمها الباحث الفرنسي (ديستوت دي تراسي) Destut de tracy. وكان قصده من ذلك ، حسب مدلولية اللفظ في اللغة اللاتينية- ideo وتعني الفكر وlogie لوجي وتعني علم- إيجاد مبحث يهتم بالافكار، ويدرسها وفق قوانين علمية تجريبية غير تجريدية ، إنطلاقاً من مقولة الفلسفة الحسية عند (كوندياك) Condillac التي ترى بأن الافكار أساسها المحسوسات ، وأن العقل وعاء الحس" [2] .

إن " الأيديولوجيا كلمة دخيلة على جميع اللغات الحية ، تعني لغوياً ، في أصلها الفرنسي،علم الأفكار ، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي ، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية ، فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية "[3]. وقد جاء تعريف الأيديولوجيا في المنجد الأبجدي بأنها " فن البحث في التصورات والأفكار"[4]. وذهب بعض الدارسين إلى ربط مفهوم الأيديولوجيا بمفهوم العقائدية وهي " نظام فكري، أو نسق من الافكار التي تعتنقها مجموعة من البشر ، وتحدد رؤية العالم أو تفسير ظواهره ، وترسم من ثم أسلوب مواجهة الحياة، قد تتضمن النسق بعض التناقضات، ولكنها تستخدم بطريقة تخفي تناقضاتها عمن يعتنقونها " [5].

---

(1) الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيوبنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة، عمرو عيلان، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،الطبعة الاولى، 2001م:11.

(2) م.ن :11.

(3) مفهوم الأيديولوجيا، عبدالله العروي، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الثامنة، 2012م :9.

(4) المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دار الشروق، الطبعة الثامنة، 1967م: 184.

(5) المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انكليزي- عربي، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2003م: 42.

فالأيديولوجيا تعني" الخطابات الشاملة حول الإنسان والمجتمع والعالم ، والتي تسعى باستنادها مبدئياً إلى العلوم والمعارف الوضعية تسعى إلى مضاربة حقائق الدين القديمة ، بل الحلول مكانها ، انها انظمة تفكير دنيوية تحاول أن تكون في آن واحد تفسيرية وتأليفية ،مع الاعتراف بغموض العلاقة بينها وبين العلوم: انها أنظمة تضم العلم وتتخطاه إذ تجعل منه فضاء معنى بين فضاءات أخرى، مستفيدة من وضعيته لتأكيد مصداقيتها، فالأيديولوجيا هي مزيج بين السياسي والثقافي والتاريخي والطوبي" [1].

ويرى عبدالله العروي ان مفهوم الادلوجة دائماً " مزدوج ، فهو في نفس الوقت وصفي ونقدي ...، ان الظاهرة النقدية هي التي تميز مفهوم الأدلوجة عن المفاهيم الأخرى مثل : فكر ، ذهنية ، دين ،فلسفة ...فلا يجب طمسها أو عدم الوعي بها ، وإلا اصبحت كلمة أدلوجة كلمة فارغة غير ضرورية" [2].

وقد ورد مفهوم الأيديولوجيا عند الماركسيين، بمعنى (الوعي الزائف). وان (ماركس) هو الذي اعطى لمفهوم الأيديولوجيا الأهمية التي يكتسبها اليوم في ميادين الدراسات . فالأيديولوجيا عنده تعني: "التفكير غير العقلاني، غير النقدي، الموروث عن عهد الاستبداد"[3]. ثم يقدم (ماركس) مع (انجلس) تعريفاً آخر للأيديولوجيا في كتابها (الأيديولوجيا الالمانية) وهي" إن الأيديولوجية عملية ذهنية يقوم بها المفكر وهو واعٍ ، إلا ان وعيه زائف لأنه يجهل القوى الحقيقية التي تحركه، ولو عرفها لما كان فكره ايديولوجيا" [4].

وهذا ما يتبناه إلاتجاه الماركسي الأيديولوجي . "ومن هنا يتكون الوعي الزائف بالواقع الذي يتسم بالفساد والانحياز والاستغلال بعيداً عن رؤية العلاقات الإنسانية في شكلها الحقيقي والطبقي؛ فتعتنق الطبقة المسحوقة أفكار غيرها دون وعي فعلي بذلك" [5].

(1) سوسيولوجيا المثقفين، جيرار ليكرك، ترجمة: جورج كتوره، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ليبيا، الطبعة الاولى، 2008 م: 115– 116 .
(2) مفهوم الأيديولوجيا : 12.
(3) م. ن : 34.
(4) م. ن : 40-41 .
(5) الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي : 16.

أما (غرامشي) فيرى ان الأيديولوجيا هي التي " تنظم الجماهير البشرية ، وتشكل الميدان الذي يتحرك فيه الناس، والذين يكتسبون فيه وعيهم بموقعهم ، والذي يصارعونه فيه" [1].

فهو ضد ما جاء به الاتجاه الماركسي الأيديولوجي، حيث يقول : "يعود الخطأ في النظر إلى قيمة الأيديولوجيا إلى كوننا نعطي اسم الأيديولوجيا إما إلى البنية الفوقية الضرورية لبنية محددة واما إلى الإنشادات الاعتباطية لأفراد معنين ، لقد أصبح المعنى السيء للكلمة شائعاً" [2] .

أما مفهوم الأيديولوجيا عند (كارل مانهايم) وهو أحد المنظرين في ميدان علم الاجتماع ، فتمثل في" أن الأيديولوجية مرتبطة بطبقة اجتماعية حينما تكون في الحكم وتقابلها الطوباوية التي هي فكر الطبقات المحكومة "[3]. وقد قسم(مانهايم) الأفكار الاجتماعية إلى قسمين : " فإما إن تكون طوباوية وإما ان تكون ايديولوجية . فالأيديولوجية هي نظام من الأفكار والتصورات ، المرتبطة اساساً بطبقة مسيطرة ، تعمل وفق مسار يخدم الطبقة الحاكمة ، ليبرر هيمنتها ونزاعاتها الحقيقية ، وهذا بغية الإبقاء على النظام في صورة من العقلانية والمنطقية "[4]. وان "الأيديولوجية الطبقية في نظر مانهايم ، ويحكم أنها طبقية لابد من أن تكون ملطخة بالنزعة الذاتية وبالميل إلى تزوير الوقائع حفاظاً منها على المصالح الانانية لهذهِ الطبقة أو تلك " [5] .

يؤكد(مانهايم) على دور الفرد " مادام الفرد لا يضع المكانة الاجتماعية التي يشغلها على طاولة التشريع ولا يستفسر عن الأسس المادية لتلك المكانة ، وإنما يعتبرها مكانة مطلقة ويفسر أفكار وآراء المعارضين له بكونها مجرد وظيفة للمكانات والمراكز الاجتماعية

(1) الأيديولوجيا، دفاتر فلسفية، نصوص مختارة، إعداد وترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بنعبدالعالي، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب،الطبعة الثانية، 2006م : 36 .

(2) م. ن : 36.

(3) الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي : 19.

(4) م .ن : 19.

(5) النقد الروائي والأيديولوجيا، من سوسيولوجيا الراوية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، د. حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الاولى، 1990م: 21.

التي يحتلونها ، فإن الخطوة الحاسمة التي يجب أن يخطوها إلى الامام لم يتم القيام بها بعد"[1]. وبهذا اختلف مفهوم الأيديولوجيا بإختلاف الاتجاهات التي درسته.

ثانياً- علاقة الأيديولوجيا بالأدب:

يُعدّ الأدب أحد أهم أشكال التعبير الإنساني، فهو عبارة عن بناء دلالي تحمل في طياته انعكاساً لحياة الاديب والمجتمع. أما الأيديولوجيا فهي نسق فكري تحمل ابعاداً اجتماعية وسياسية ودينية ، وتعبر كذلك عن افكار الاديب وموقفه من المجتمع.

أما من حيث العلاقة بين الأيديولوجيا والأدب فـ" يعتبر الأدب شكلاً ايديولوجياً وتكون الأيديولوجيا هي البنية الفوقية للنسق الفكري وللوعي الاجتماعي تلك البنية التي تعبر عن علاقات اجتماعية محددة وهنا يكون الأدب تابعاً لوجود سابق وهو وجود الأيديولوجيات" [2].

فمن بديهيات القول وجود صلة وثيقة بين الأيديولوجيا والأدب وان " الواقع يكتشف بإستمرار عن العلاقة الكائنة بين الفن بكل أبعاده وأشكاله، وبين الأيديولوجية. إلا ان هذهِ العلاقة تحكمها ضوابط معينة ، تتمثل في كون الفن يمتلك خصوصيات جمالية ، وأفاقاً تشمل الواقع وتتجاوزه بعد ان تتغذى منه . في حين ترتبط الأيديولوجية بمصالح سياسية أو برغماتية نفعية مباشرة " [3].

فالادب ماهو إلا " إنتاج أيديولوجي، يتواجد في علاقة مع اللغة ومختلف اشكال استعمالها، فهو إنتاج لا يوجد إلا بالعلاقة مع الأيديولوجيا ، ومع التاريخ ، تاريخ التشكيلات الاجتماعية وتاريخ الإنتاج الأدبي وتطور أدواته وتقنياته الاساسية ومواد عمله"[4].

فلا يوجد نص أدبي يخلو من الأيديولوجيا. وقد تناول(تيري إيجلتون) علاقة الأيديولوجية بالأدب أو الفن بشكل عام . واشار إلى رأي الفيلسوف الفرنسي(لوي ألتوسير) الذي يرى " ان الفن لا يمكن اختزاله إلى ما هو مجرد ايديولوجية، ان له علاقة بالأيديولوجية ولكنه ليس مجرد انعكاس لها. ان الأيديولوجية تدلنا على الطرائق الخيالية التي يختبر

(1) الإيديولوجية والطوبائية، مقدمة في علم اجتماع المعرفة، كارل مانهايم، ترجمة،د. عبدالجليل الطاهر، مطبعة الرشاد، بغداد 1968م: 145 - 155.

(2) الادب والأيديولوجيا، عمار بلحسن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1991م: 42.

(3) الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي : 31-32.

(4) الأدب والأيديولوجيا :50.

الناس بواسطتها العالم الواقعي، وهذا بالضبط ما يفعله الأدب حيث يشعرنا بأننا نعيش ظروفاً معينة بدلاً من أن يقدم لنا تحليلاً مفهوماً لهذهِ الظروف"[1] و" يركز إيجلتون في كتابه الماركسية والنقد الأدبي على عمل(ما شريه) ويَمْحَضُه اهتماماً خاصاً ويتبنى، دون ان يشير إلى ذلك صراحة تصوره للعلاقة بين الأدب والأيديولوجية فيقول : "أما بالنسبة لماشريه فالعمل مُقيدُ إلى الأيديولوجية لا بما يقوله بالأساس بل بما لا يقوله. يمكن أن نحسَ بحضور الأيديولوجية في لحظات صمت النص الدالة وفي فجواته وغياباته. وينبغي على الناقد أن يجعل لحظات الصمت هذه (تتكلم)" [2].

ويرى (ماشريه) إن" النص يظهر رغماً عنه ورغم نوايا الكاتب، التناقضات الأيديولوجية التي يمكن حلها في الواقع الاجتماعي. فهو لا يمثل الأيديولوجية ولكنه يعرض لها مع إظهار تناقضاتها وفجواتها : من هنا كانت فكرة ان النص الأدبي ليس تعبيراً عن الأيديولوجية(صياغتها في الكلمات) بقدر ماهو إخراج لها mise en scene وعرض لها في عملية تنقلب فيها الأيديولوجية بشكل ما ضد نفسها" [3].

وان هذه العلاقة بين النص الأدبي والأيديولوجيا تتمثل في كون " أن النص الأدبي هو كتابة تنظم الأيديولوجية ، وتعطيها بنية وشكلاً ينتج دلالات متميزة، في كل نص عن الآخر باختلاف التجربة الخاصة. ويقوم النص بتحويل الأيديولوجية وتصويرها ، مما يسمح باكتشافها وإعادة تشكيلها، كايديولوجية عامة في عصر أو مجتمع معين "[4]. فلا يمكن النظر إلى النص الأدبي بمعزل عن الأيديولوجيات التي تختفي وراءه " ان النص يكشف ، في إنتاجه تمثيلات ايديولوجية وبشكل متميز حاد ومحكم ومتماسك المقولات التي أنتجتها هذه التمثيلات . ولربما يكون تعبير الكشف مضللاً هنا، إذ لا يعرض كل نص مقولاته على سطح : إن وضوح هذهِ المقولات وظهورها يعتمد على صيغ النص الدقيقة التي يعمل عليها وعلى طبيعة هذهِ المقولات نفسها كذلك"[5]. ومن ذلك نجد الصلة الوثيقة بين الأيديولوجيا والأدب، فلا يمكن للنص الأدبي– الواقعي تحديداً – ان يطرح قضاياه بعيداً عن الأبعاد

(1) النقد والأيديولوجيا، تيري إيجلتون، ترجمة: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1992م:11.
(2) م . ن : 13.
(3) النقد الاجتماعي، نحو علم اجتماع للنص الأدبي، بيير زيما ترجمة: عايدة لطفي، مراجعة: د.أمنية رشيد، د. سيد البحراوي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1991م: 58 - 59.
(4) الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي : 38.
(5) النقد والأيديولوجيا : 106.

الأفكار الأيديولوجية، المحملة بأبعاد سياسية أو اجتماعية أو دينية عقائدية. لكن هذهِ الأفكار تظهر بشكل غير مباشر(مخاتل) في النص.

ثالثاً - علاقة الأيديولوجيا بالرواية:

بعد بيان علاقة الأيديولوجيا بالأدب بصورة عامة، نتطرق لبيان علاقة الأيديولوجيا بالنص السردي سواء أكان رواية أم قصة. فالرواية / القصة شكل من اشكال السرد التي تحمل في طياتها ابعاداً ايديولوجية. ومن هذا فإن " شأن الأيديولوجيا التي تهيمن على السرد الروائي، شأن اللغة التي تنتج صوتاً واحداً فهي تخترق هذا السرد وتنتهك منطقه الديمقراطي، بوصفه يقدم رؤية للعالم تتميز بأمانتها وصدقها مع حقيقة الواقع لا مع رغبة ذات المبدع في صياغة الواقع المناسب لنزعته الأيديولوجية "[1]. ونجد أن(باختين) " يقيم تصوراً نظرياً لعلاقة الرواية بالأيديولوجية يختلف عن انجازات النقد السوسيولوجي المعاصر له، والذي يجعل النص الأدبي ، انعكاساً آلياً لبنية اجتماعية، ويحمل بصورة نسبية موقف مبدعه ويطالبه بأن يكون طرفاً في معادلة الصراع الأيديولوجي بشكل مباشر وصريح" [2] .

وان الأيديولوجيا " تدخل الرواية بوصفها مكوناً جمالياً لأنها هي التي تتحول على يد الكاتب إلى وسيلة لصياغة عالمه الخاص... وكثيراً ما اخطأ النقاد العرب مثلاً في التعامل مع هذهِ الأيديولوجيات المكونة لبنية الرواية، فتفاعلوا معها أو على الأصح مع بعضها على أنها تعبر بشكل مباشر عن صوت الكاتب، مع ان كتاب الرواية غالباً ما يقومون بعرض هذهِ الإيديولوجات والمواجهة بينهما من أجل أن يقولوا ضمنيا شيئاً آخر ربما يكون مخالفاً لمجموع تلك الأيديولوجيات نفسها"[3]. وفي هذا ألمضمار دعا(جورج لوكاتش) إلى التفريق "بين ايديولوجية الكاتب بوصفه مواطناً وانساناً، وايديولوجية كتاباته التي لا تخضع إلا لمنطق الكتابة ونسيج الدلالات"[4]. فالنص السردي يحمل بين دفتيه العديد من الإرغامات الأيديولوجية. "فالأيديولوجيات تقتحم النص بوصفها من مكوناته الأولية، كما انها حين تدخل النص لا تتمتع بالقوة نفسها التي لها في الواقع، فهي محاصرة بوجود بعضها إلى جانب بعض وعند قراءة النص من طرف اصناف متعددة من القراء، فإن كل جماعة تعزل النص

(1) في مشكلات السرد الروائي، قراءة خلافية في عدد من النصوص والتجارب الروائية العربية، والعربية السورية المعاصرة، جهاد عطا نعيسة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق - سوريا 2002م: 321.

(2) الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي: 63-64 .

(3) النقد الروائي والأيديولوجيا : 33.

(4) الواقعية في الادب، بودربالة الطيب، باب الله السعيد، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد بسكرة، عدد 7، 2005م: 55.

عما تراه مناسباً لتصورها الخاص وتلغي الباقي مما يجعلها تقدم تأويلاً خاطئاً للنص ذاته، لأن الكاتب لا يضمن بالضرورة ايديولوجية خفيفة أي تتحرك بسرية بين الأيديولوجيات المعروضة"[1]. وبهذا يكون النص السردي حاملاً لل ايديولوجيات المختلفة وأن " المتكلم في الرواية هو دائماً وبدرجات مختلفة، منتج ايديولوجيا وكلماته هي دائماً، وبدرجات مختلفة، (Ideologmo) واللغة الخاصة برواية ما وجهة ما تقدم وجهة نظر خاصة عن العالم تنزع إلى دلالة اجتماعية "[2]. وان" الرواية لا تعكس ايديولوجيات الواقع ولكنها على الأصح تندرج هي نفسها في الحقل الأيديولوجي أو البحث المعرفي"[3]. ومن هذا فإن الأيديولوجية عبارة عن مجموعة من الأنساق ذات الابعاد المتعددة كالبعد الاجتماعي أو السياسي أو الديني التي تظهر في النص السردي. وان الأيديولوجيا ترتبط بالأدب والرواية/ القصة ارتباطاً وثيقاً من خلال حضورها في الاعمال الأدبية بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يعطي بعداً جمالياً للنص الأدبي.

(1) النقد الروائي والأيديولوجيا : 26-27.

(2) الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1987: 102.

(3) النقد الروائي والايديولوجيا : 43.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Misan University

College of Education

Department of Arabic

Manifestations of the Ideological Patterns in the Narrative Discourse: (Dunya Allah) Collection by Naguib Mahfouz Selection

A Thesis Submitted by

Bara' Abdul-Hussein Mkalaf

To the Council of the College of Education - Misan University

as a Fulfillment of Requirements for Master's Degree in Arabic Language and Literature

Under the Supervision of

Prof. Mawlood Muhammad Zayed, Ph.D.

2022 A.D *1443 A.H*

Abstract

Critics and scholars usually point out that there are deep semantic relationship between the novel and the ideological values that dominate the content field that which it talking about. They are semantic relationships embedded in the narrative structure of the novel through its structural and narrative joints. The novel, which constitutes the cognitive, cultural and psychological balance of an author who represents an individual interacting with a society moved by various patterns and ideologies, is transmitted in the joints of the narrative discourse that emanates from this source. Hence came this study, for which the researcher chose a rich implicational field with its ideological background, represented by the short story collection, Dunya Allah, by the great writer Naguib Mahfouz. This study includes 14 different short stories in their subject and semantic directions, but it shares a clear characteristic that it obvious and clearly suggests cultural, social, political, religious and other ideological implications .

This study involves an introduction in which the researcher presents the reason behind choosing this field of study, its importance and objectives. Then the preface entitled "The Narrative Text and its Ideological Implications. Then come three chapters .

The first chapter deals with the “Ideological Patterns in Dunya Allah Collection", it includes three sections. The first section is concerned with the religious pattern, the second is related with social pattern, and the

third one is majored in the political patter that disseminate by the category.

Chapter two entitled " structural patterns in Dunya Allah collection, and divided into two sections. The first section is concerned with the study of thresholds as a textual structure, while the second is connected with the study of the structure of antonymy.

Chapter three is titled "Symbolic Violence and its Ideological Representations in Dunya Allah collection", with three sections. The first of them specialized in the ideology of symbolic violence: a theoretical framework. As for the second section, it deals with the manifestations of symbolic violence in imposing the model. The third section discusses the ideology of symbolic violence.

Then these chapters is followed by a conclusion to the study that includes the results that the researcher come out, showing up the sources and references that she relies on during this work.